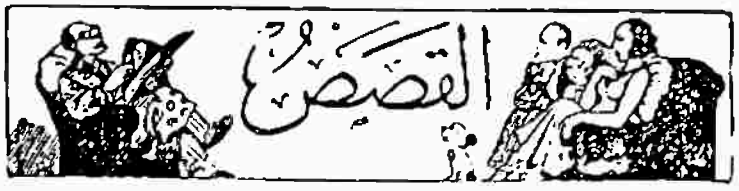

الباب المفتوح

للأديب الإنجليزي الكبير « الـاق » (*)

— سنحضر خالتي في الحال يا مستر « نتـل » ، ولكن يجب في الوقت نفسه أن تجتهد في إنهاء حديثك معي بهذه الكلمات بادرت الفتاة ضيفها متدعودتها إلى غرفة الاستقبال، حيث كانت قد تركته ريثما تذهب لإخبار خالتها بقدومه: وفتاتنا صبية رزينة لم تتجاوز الخامسة عشرة من سنيها وحاول فرامتون نتل أن يتخير الكلمات اللائقة التي يستطيع أن يرضي بها ابنة الأخت الماثلة أمامه دون أن يكون في هذه الكلمات ما لا يرضي بغير مقتضى ، الحالة التي ستحضر بعد قليل، وقد شك الفتى بينه وبين نفسه أكثر مما شك في أي وقت مضى ، فيما إذا كانت هذه الزيارات الرسمية التي يتقدم بها إلى سلسلة من العائلات التي لا تربطه بها أية رابطة على الإطلاق ، سيكون لها أثر فعال في علاج مرض الأعصاب المفروض أنه مصاب به ... فقد قالت له أخته وهو يتأهب لرحلته الريفية :

— أنا عالمة بما ستكون عليه رحلتك ! فلسوف تدفن نفسك حيث لا تتحدث إلى مخلوق من الأحياء ، وعندئذ تضاعف الكآبة مرض أعصابك ؛ وها أنا أكتب في الحال خطابات توصية أقدمك بها إلى جميع الذين أعرفهم هناك . ولقد كان بعضهم ، على ما أذكر ، وديعاً ظريفاً

تذكره فرامتون كلمات أخته وتساءل في نفسه : ترى مـز

(*) « الـاق » أو « ساكن » كما تنطق بالانجليزية هو الاسم المستعار الذي تخيره الكاتب الانجليزي الكبير هكتور هيوبج مونرو لتوقيع مقالاته وقصصه العديدة التي نشرت في الصحف والمجلات الانجليزية . وقد تخير هذا الاسم من إحدى رباعيات عمر الخيام التي يخاطب فيها (الـاق) بقوله : « إذا مررت أيها الـاقي بالرفاق المتزين على الأعتاب انتثار النجوم الخ »

« ولد ولد مونرو في بورما سنة ١٨٧٠ وماتت أمه وهو في السنة الأولى من عمره فكفله أبوه هو وأخويه إلى تورث ديفور ليعيشوا بين جدتهم وعمتهم . وقتل مونرو في فرنسا سنة ١٩١٦ في إحدى معارك الحرب الكبرى . وله كثير من القصص القصيرة والمقالات النقدية البارعة . وقصة (الباب المفتوح) التي نترجمها هنا هي إحدى قصصه القصيرة الطريفة »

كثيرا ما طرأت هذه الأخطاء اللغوية أذني فآلمتني .. ولا شك أن الغيورين على اللغة يشاركونني رأيي .. ويضمون أصواتهم إلى صوتي ! ..

إن المخرجين يبذلون عناية كبرى في إخراج هذه الأفلام ، ويولونها جانبا غير قليل من جهودهم .. فياحبذا لو ظفرت لغة العرض بمثل هذه العناية والرعاية ! ...

عيسى متولي

لام التعليل :

يضع كثير من الأدباء حرف الكاف في غير موضعه فيقلب المعنى إلى النقيض وهم لا يشعرون . من ذلك مثلا أن الأديبة بنت الشاطئ نشرت كلمة في أهرام ٣/٤/١٩٥٢ وردت بها هذه العبارة « تخرج الفتاة بشهادة تبيح لها احتراف التمريض والتدليك كوسيلة للرزق » وتريد أن تنتقد اتخاذ هذا الفن وسيلة للرزق فقط ، مع أن هذا التعبير لا يؤدي المعنى الذي ترمي إليه ؛ إذ أن الكتابة تعلم كل العلم أن التشبيه يقتضي أن يكون المشبه غير المشبه به ، ولا يمكن أن يستقيم المعنى مع هذا الوضع ، بل يستقيم تمام الاستقامة إذا قالت « وسيلة للرزق » أي بحذف الكاف

إن فشو هذا الخطأ بين خاصة الأدباء اضطرني إلى أن انبه إليه حتى وأنا بسبيل البحث في تيسير الكتابة ، فلقد أشرت إليه في تقريري الذي رفعته منذ بضع سنين إلى المجمع اللغوي خاصا بتيسير الكتابة العربية ، حتى لا يظن ظان أن إجازة الخطأ نوع من التيسير ، وإلا كنا كمن نادى بنصب جمع المؤنث السالم بالفتحة زاعما أن فيه تيسيرا كبيرا ، والواقع — كما قلت في تقريري هذا — أنه هدم لقواعد اللغة من أساسها ولا يمت إلى التيسير بصلة قريبة أو بعيدة

عبد العزيز عمر

سابلتون التي سيتقدم إليها بعد لحظة بأحد خطابات التوصية التي يحملها ، تدخل في نطاق هذا البعض الوديع الظريف »

وإذ لاحظت الفتاة الرقيقة أن فترة السكوت قد طالت بينها وبين الزائر الغريب سألته :

— أتعرف كثيرين من أهل هذه الناحية ؟

فأجاب :

— أكاد لا أعرف أحدا هنا . وقد كانت أختي كما تعلمين ، مقيمة هنا في الأرشية منذ حوالي الأربع السنوات ، وقد أعطتني خطابات توصية لفريق من أهل هذه الناحية ...

وصاغ الفتى كلماته الأخيرة في لهجة تنم عن الأسف

فتابعت الفتاة الرزينة حديثها قائلة :

— إذن أنت تكاد لا تعرف شيئا إطلاقا من أمر خالتي ؟

فأجاب الفتى :

— لا أعرف غير اسمها وعنوانها

فهو لا يدري إذا كانت متزوجة أو أرملة . ولكن شيئا في الغرفة لا يستطيع أن يتبينه على التدقيق كان يوحي إليه بأن في البيت رجالا ... على أن الصبية لم تلبث أن قالت :

— لقد نزلت بخالتي مأساتها الكبيرة في مثل هذا اليوم منذ ثلاث سنين كاملة ، وبوافق ذلك الوقت الذي غادرت فيه أختك هذه الجهات

فسأل الفتى وهو لم يكن ليتصور أن المآسي تجد طريقها إلى مثل هذا المكان الهادئ المطمئن :

— تقولين مأساتها ؟

فقالت الفتاة وهي تشير إلى أحد الأبواب المطلة على الشرفة وكان مفتوحا :

— قد يدهشك أن ترى هذا الباب مفتوحا في مساء يوم من أيام شهر أكتوبر كيومنا هذا ؟

فأجاب فرامتون :

— إن الجو دافئ بالنسبة لهذا الفصل من السنة ، ولكن هل لهذا الباب أي علاقة بالمأساة التي تشيرين إليها ؟

فشرعت الفتاة تحكي القصة الآتية :

في مثل هذا اليوم منذ ثلاث سنوات خرج من هذا الباب زوج خالتي وأخواها الأصغر منها سنا ليصيدوا الطير على عادتهم اليومية ، ولكنهم لم يعودوا من رحلتهم ، لأنه عند اجتيازهم المستنقع للوصول إلى الميدان الفضل عندهم لصيد البكاشين ساخت أقدامهم في بقعة خادعة من الأرض اللينة ، حدث هذا في ذلك الصيف الذي كثرت أمطاره ، على ما تعلم ، حتى إن الأماكن التي كانت مأمونة في السنوات الأخرى لم تقو على الثبات فانهارت ، وقد اختفت أجسامهم ولم يقف لها أحد على أثر ، وهذا هو أفظع ما في المأساة

وما وصلت الفتاة إلى هذه النقطة من قصتها حتى فقد صوتها ما فيه من رنة الثبات وغلب عليه التأثر ، ثم مضت تقول :

— مسكينة خالتي لا تنفك تتصور أنهم سيعودون يوما ما ومعهم كلبهم الأسود الصغير الذي ساخ معهم أيضا ، وأنهم سيدخلون البيت من هذا الباب كما تعودوا أن يفعلوا كل يوم . وهذا هو السبب في تركه مفتوحا كل مساء إلى أن يهبط الغسق . وما أنسى خالتي العزيزة ، فلكم كررت على سمعي قصة خروجهم ، إذ كان زوجها يحمل معطف المطر الأبيض على ساعده ، بينما روى أخوها الأصغر ينشد أغنية : « لماذا تنب يا برني » ، كما كان يفعل دائما ليغيظها فقد كانت تقول إن هذه الأغنية تهز أعصابها ، ولا أخفي عليك يا سيدي ، أنني في بعض الليالي الساكنة الهادئة مثل هذه الليلة ، يتسرب إلى نفسي غالبا شعور خفي بأنهم جميعا سيعودون إلينا من خلال هذا الباب ... »

ووقفت الفتاة فجأة عن الكلام مضطربة بعض الشيء ، وأحس فرامتون بالفرح عندما دخلت الخالة الغرفة تسوق أمامها سلسلة من المعاذير لتأخرها في إصلاح زينتها وقالت :

— أرجو أن تكون « فيرا » قد سلتك بحديثها ؟

فقال فرامتون .

— لقد كان حديثها جد شائق

وقالت مسز سابلتون في نشاط وخفة :

— أرجو ألا يضايقك فتح هذا البـــاب ، فإن زوجي وأخوي على وشك أن يعودوا من الصيد ، وقد تعودوا أن

يدخلوا دائما من هذا الباب ، وقد خرجوا اليوم لصيد البكاشين في البرك ، وما من شك في أنهم متى عادوا تركوا على سجاجيدي المسكينة آثار ما تحمل أقدامهم من أوحال ، وهذا شأنكم أيها الرجال ؛ فهل توافقني على ذلك ؟ »

ومضت تتحدث في انشراح عن الصيد وعن ندرة الطيور ، وبخاصة البط في فصل الشتاء ، ولقد بدا هذا الحديث لفرامتون مزعجا فظيعا ، فحاول جاهدا أن يحوله إلى مجرى أقل فظاعة وهولا ، فلم ينجح في ذلك إلا بعض النجاح ، وقد تبين أن مضيفته لا توليه من عنايتها إلا جزءا جد يسير ، ولكن نظراتها كانت تتخطاه إلى الباب المفتوح وإلى ما وراءه من حقول ومستنقعات . فما من شك في أن زيارته هذه الأمسية في مثل هذه الذكرى المؤلمة لم تكن إلا مصادفة جد سيئة

وصور الوهم لفرامتون أن القوم الغرباء الذين يجتمع بهم والذين هم معارف الصدفة ، عطاش إلى تعرف أقل ما يمكن من التفصيل عن مرضه وعلته ووسائل شفائه فقال :

— لقد اتفق الأطباء في أمرهم لي بأن ألزم الراحة التامة وأن أتجنب الانفعالات النفسية ، وأن أبتعد عن كل شيء يتصل بالمجهود الجسمي ، ولكنهم غير متفقين اتفاقا تاما فيما يتصل بمسألة الغذاء

فقالت مسز سابلتون :

— ألم يتفقوا ؟

وكان صوتها في هذا السؤال صوت الذي جاهد التثاؤب في اللحظة الأخيرة . ثم لم تلبث أن ابتهجت فجأة وبدا عليها مظهر التنبه الشديد — غير أن هذا التنبه لم يكن لحديث فرامتون . ثم صاحت :

ها هم قد عادوا آخر الأمر في الوقت المناسب لشرب الشاي. ألا يبدو عليهم أن الأوحال تغطيهم إلى رؤوسهم ؟

فارتجف الفتى ارتجافا خفيفا ، ثم نظر إلى ابنة الأخت نظرة تحمل معنى الإشفاق . وكانت الطفلة تحدق من خلال الباب المفتوح ، وفي عينيها معنى الرعب الخاطف : فدار فرامتون في مقعده وقد أحس بصدمة مرعشة من جراء خوف لا يدرك معناه ونظر إلى حيث تنظر الفتاة

فرأى خلال الغسق الهابط ثلاثة أشخاص يجتازون الحقل إلى الباب المفتوح ، وكانوا جميعا يحملون البنادق على مناكبهم ، وكان أحدهم يحمل ما عدا البندقية معطفا أبيض من معاطف المطر ألقاه على كتفه ، وكان يتعقب أقدامهم كلب صغير أسود تبدو عليه مظاهر التعب . واقترب هذا الجمع في سكون من البيت ، وإذا بصوت فتى أجش يغني في الغسق :

« إني أسألك يا ترى لماذا تئب ؟ »

لم تكد عين فرامتون تقع على هذا المنظر حتى أمسك في عنف بعصاه وقبعته ، وفي أسرع من لمح البصر كان قد اجتاز باب الردهة والممر المرصوف والباب الخارجي كأنه السهم المارق ، حتى أن رجلا مقبلا على دراجة لم يتق التصادم به إلا في اللحظة الأخيرة منحرفا فجأة إلى السور

ودخل القادمون من الباب المفتوح وقال حامل المعطف الأبيض :

— ها نحن يا عزيزتي قد عدنا ملوثين بالأوحال ولكن أكثرها جاف . ولكن من هو هذا الرجل الذي اختفى لمجرد ظهورنا ؟

فقالت مسز سابلتون :

هو رجل غريب الأطوار جدا اسمه مستر (بتل) لا يستطيع أن يتكلم إلا عن مرضه ، ولم يكد يراكم حتى اندفع إلى الباب خارجا دون أن يلقي بكلمة وداع أو عبارة اعتذار ، حتى لكأنه قد رأى شبح عفريت مخيف

فقالت ابنة الأخت في هدوء :

— أظنه قد خاف الكلب ، فقد خبرني أن بعض الكلاب الضالة هاجمته مرة وطاردته حتى ألزمته الهرب منها إلى مقبرة في ناحية ما على ضفة نهر الجنج ، وقد اضطر أن يقضي الليل في قبر جديد لم يدفن فيه أحد بينما الكلاب من فوقه تنبح مكشرة عن أنيابها ، وفي ذلك ما يكفي لهز أعصاب أي إنسان

لقد كان من خصائص فتاتنا الرزينة اختراع الروايات على البديهة !

الجزء الثالث من

وحي الرسالة

فصول في الأدب والنقد والسياسة والاجتماع

والقصص

للاستاذ أحمد حسن الزيات بك

طبع طبعاً أنيقاً على ورق صقيل وقد بلغت عدد صفحاته أربعمائة صفحة ونيفاً

وهو يطلب من إدارة الرسالة ومن جميع المكتبات وثمنه أربعون قرشاً عدا أجرة البريد

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

عربات مكيفة الهواء وصالونات بولمان وعربات أكل

بالقطارات السريعة والاكسبريس

إبتداء من أول مايو سنة ١٩٥٢ قد أعدت عربات مكيفة الهواء وصالونات بولمان وعربات أكل بالقطارات السريعة والاكسبريس بخطوط : —

(١) مصر — اسكندرية (٢) مصر — بور سعيد (٣) مصر — دمياط

(٤) مصر — وفح (٥) خط الوجه القبلي : —

ولزيادة الإيضاح الرجا الاطلاع على الاعلان المعروض بالمحطات

المدير العام

سيد عبد الواحد

مطبعة الرسالة

العدد ٩٨٣ — ٥ مايو سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

الرسالة والرواية

فهرس العدد

هذا هو الطريق ... ... : الأستاذ سيد قطب ٤٨٩

حسن البنا الرجل القرآني : « أنور الجندي ٤٩١

الأصناف والحرف الإسلامية : للدكتور عبد العزيز الدوري ٤٩٣

زكي مبارك ... ... : للأستاذ نجدة فتحي صفوة ٤٩٦

بحث في الموسيقى الشرقية : « نقولا الحداد ٤٩٨

لغة المستقبل ... ... : « محمد محمود زيتون ٥٠١

شخصية ... ... : « حبيب الزحلاوي ٥٠٣

ديوان مجد الإسلام ... ... : نظم المرحوم الشاعر أحمد محرم ٥٠٦

(الأدب والفن في أسبوع) — الأزهر قبل « بريل » — ذكرى ٥٠٨
إقبال — الطفولة في الأدباء ... ...

(الكتب) — الإنسان بين المادية والإسلام — تأليف الأستاذ محمد ٥١١
قطب — للأستاذ حسين عبد الفتاح سويفي ... ...

(البريد الأدبي) — فتش عن الرجل — إلى القاضي الفاضل ٥١٤

(القصص) — الشيطان — للكاتب الفرنسي جي دي موباسان ٥١٥

جامعة فؤاد الأول

كلية الآداب — اعلان

ترغب كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول فى شغل كراسى الآثار المصرية وتاريخ مصر والشرق القديم والفن الصحفى الخالية بها ويشترط فيمن يتقدم لشغل هذه الكراسى : —

(١) أن يكون حاصلا على درجة الدكتوراه من جامعة فؤاد الأول أو على درجة تعتبر معادلة لها من جامعة أجنبية أو معهد معترف بهما .

(٢) أن يكون قد شغل وظيفة أستاذ مساعد مدة أربع سنوات فى إحدى كليات الجامعة أو فى معهد علمى من طبقتها

(٣) أن يكون قد قضى اثنتى عشرة سنة فى خدمة الحكومة أو مدة أربع عشرة سنة على حصوله على درجة بكالوريوس أو ليسانس

(٤) أن تكون له فى مادة اختصاصه أبحاث قيمة مبتكرة

وتقدم الطلبات باسم حضرة صاحب العزة عميد كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول فى ميعاد لا يتجاوز شهرا من تاريخ نشر هذا الاعلان مع بيان المؤهلات والمناصب الجامعية والأبحاث العلمية

ويكون التعيين بالنسبة للموظفين فى درجة أستاذ ج وغيرهم بعقد لمدة لا تتجاوز ثلاث سنوات وبماهية ٨٤٠ جنيها فى السنة بخلاف إعانة الغلاء والمرتبات الأخرى التى تنص عليها التعليمات المالية ١٤٧٩